الشيخ مرتضى بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين

١٣١١ – ١٣٩٨هـ

١٨٩٣ – ١٩٧٨م

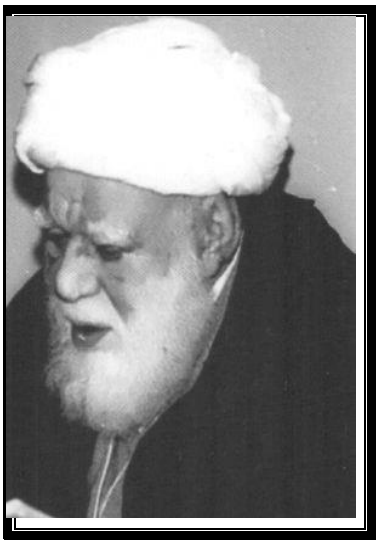

الشيخ مرتضى بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمّد حسن آل ياسين، الكاظمي.

ولد بالكاظمية في يوم الخميس ٢٤ ذي الحجة الحرام سنة ١٣١١هـ، وأمه بنت السيد هادي الصدر، وشقيقة السيد حسن الصدر.

وقد أُرّخ عام ولادته بهذا البيت:

من آل ياسين الغرر أرّخته "بدر ظهر"

نشأ تحت رعاية والده، وتغذى من معينه الروحي، ودرس النحو والمقدمات على فضلاء الكاظمية، ودرس الفقه والاصول على الشيخ عبد الحسين أسد الله، والشيخ مهدي المراياتي.

هاجر إلى النجف مرتين للتحصيل، كانت أولاهما سنة ١٣٤١هـ إلى سنة ١٣٤٢هـ، فرجع إلى الكاظمية يواصل تحصيله على علماء البلدين. وثانيتهما سنة ١٣٥٠هـ، لتكميل التحصيل، فلازم درس أخيه الشيخ محمد رضا آل ياسين. وحضر على الشيخ حسين النائيني، والسيد أبي الحسن الأصفهاني.

وقد شهد له أساطين هذا الفن ببلوغ الرتبة العالية من العلم والاجتهاد، وهو في عقده الثالث. ورجع إليه بالتقليد جملة من مقلدي أخيه الشيخ محمد رضا آل ياسين بعد وفاته سنة ١٣٧٠هـ. وطلب منه جماعات من المؤمنين – العارفين بفضله– أن يتصدى عملياً لمهام المرجعية ونحوها فأبى اباءً شديداً، إعراضاً عن الدنيا وزخارفها الزائفة، وبهرجتها الفانية.

استخلفه أخوه الشيخ محمد رضا على الجماعة في أيام مرضه، واستمر عليها بعده، يقيم الجماعة في البهو الشريف العلوي في الصيف، وفي الحرم العلوي في الشتاء.

ترجمه الشيخ جعفر محبوبة، فقال[1]: "يمتاز (سلمه الله) بصباحة الوجه، وحسن المنظر، وطيب المعشر، وصفاء القلب. وقد جمع خلالاً حميدة مضافاً إلى مركزه العلمي، قلّ أن توجد في فقيه".

ووصفه السيد علي بن السيد حسن الصدر[2] بـ: "العلامة الفقيه الاصولي الشاعر، الأديب الناثر، الذي جمع بين العلم والعمل. وقد شهد له سيدنا الوالد (قدس الله سره ونوّر قبره) بالاجتهاد، في الاجازة التي كتبها له في طرق الرواية عنه. وهو ممن قد حضر درس سيدنا الوالد، وكان يعتني به عناية خاصة. وقد منحه الله من الذكاء والفطنة وسرعة الالتفات، وحسن التعبير، وجودة التحرير ما يغبط عليه".

وقال الشيخ علي الخاقاني[3]: "من مشاهير العلماء ومراجع الدين، أديب كبير، وشاعر رقيق. شخصية علمية دينية فذّة، اعتصم بالحق ساعة ان أوتي القابلية لفهمه، وانصرف إلى توحيد الله، والوقوف على تعاليم نبيه وأوصيائه حين فرض عليه المنطق الصحيح معرفة ذلك، وراح ينشد العلم المركز، والفقه المنقى، والآراء الصائبة بسليقة صافية، وفهم اتسم به عن طريق الوراثة والكسب، وانبرى يبدع بقلم تحدت ريشته معظم أقلام معاصريه من أخدانه الفقهاء، بادراكه المفاهيم.

عرفته منذ زمن قد يزيد على العشرين عاماً معرفة اتصال وتحدث، فكان من الأعلام الذين ارتفعوا في نفسي وهيمنوا على لبي، شابه في خلقه الأولياء الصالحين، وفي علمه العلماء السالفين، وفي أدبه الأدباء المتخصصين. ولقد رجوته غير مرة أن يطبع رسالته العلمية التي لا أشك انها تفتح لنا أبواباً جديدة من الأسلوب والتحقيق، ولكنه – حفظه الله– امتنع عن ذلك، ملاحظاً ان هذا اللون من السلوك إذا لم يتهيأ من طبيعته فهو مخل بورع صاحبه، وان الاندفاع نحوه لا يخلو من زهو يتعارض ونقاء السريرة، والارتباط مع الله عزوجل".

وقال الشيخ محمد هادي الأميني[4]: "أحد أقطاب هذه الأسرة، وفي طليعة رجالات الدين. عالم فقيه، نابغة علمية، نال درجة الاجتهاد وهو في العقد الثالث. صبيح الوجه، طيب المعشر، حلو الحديث. تزّعم حركة (جماعة العلماء في النجف) سنة ١٣٧٩هـ".

---

[1] ماضي النجف: ٣/٥٣٤-٥٣٥.

[2] حقيبة الفوائد: ٢/١٤١.

[3] شعراء الغري: ١١/٢٥٥-٢٥٧.

[4] معجم رجال الفكر: ٤٧٢.

من آثاره: كتاب الدروس في أصول الفقه؛ وهو المحاضرات التي كان يلقيها على تلامذته[٥]، وله كتابات اصولية في الأدلة العقلية – على النمط القديم–، وله رسالة في الرجعة، وتقريرات دروس استاذه النائيني، وله النظرة الدامعة في موضوع الشعائر الحسينية. وقال الشيخ اغا بزرك: الجغرافيا الابتدائي؛ بعنوان السؤال والجواب للشيخ مرتضى بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين الكاظمي المعاصر، طبع ببغداد[٦].

هاجر من الكاظمية إلى النجف الأشرف في شهر رمضان سنة ١٣٧٥هـ، واستقر بها حتى وفاته عند غروب يوم الجمعة ٢٦ محرم الحرام سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ودفن مع آبائه في مقبرة الأسرة بالنجف الأشرف[٧].

وكان قد رزق بثلاثة أولاد ذكور هم: الشيخ علي وقد فجع به سنة ١٣٥٣هـ، بحادثة بناية البريد المعروفة في الكاظمية ، وعبد الرسول، وجعفر (الدكتور في الفلسفة)..

وأقيمت له مجالس الفاتحة في عدة مدن، ورثاه العلماء الأعلام، والفضلاء، والمفكرون، وأبّنه الأدباء، ورثاه الشعراء وأرخوا عام وفاته.

قال الشيخ محمد رضا آل صادق مؤرخاً[٨]:

عاف دنياه مرتضى آل ياسين ابتغاء الأخرى ودار الكرامه
فبكى الشرع شيخه العلم الندب وعزى بفقده أعلامه
وبأرض الغري إذ وسّدوه أرخوا "وسّد الغري إمامه"

وللشيخ علي نقي الخالصي قصيدة في رثائه، منها[٩]:

أصاب قلب الدين فقد المرتضى إذ كان بدراً في سما العليا أضا

---

[٥] وصفه الشيخ راضي آل ياسين بقوله: جاءت هذه المحاضرات أروع ما كتبه علماء الاصول في الاصول، ترتيباً وامتيازاً في الأسلوب والتعبير والتقرير.

[٦] الذريعة: ١١٤/٥.

[٧] من مصادر الدراسة: شعراء الغري: ٢٥٥/١١-٢٦٦، الطليعة: ٢/ ٣١٣-٣١٤، ماضي النجف: ٥٣٤/٣-٥٣٥، معجم رجال الفكر: ٤٧٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٥٩.

[٨] الإمام الفقيه: ٤١.

[٩] المصدر نفسه.

إن آل ياسين به قد فجعوا فإن عزّ الدين فيه قوّضا
والمسلمون افتقدوا عميدهم فضلاً وإقداماً وعزماً ومضا
وقال في آخرها:
لئن يكن قد غاب عنا فلنا ربّ العلى في حسن قد عوّضا
عوّض عنه ربنا في حسن من آل ياسين وذاك ابن الرضا

وقال شاعر آخر مؤرخا[١٠]:

أبو جعفر قد مضى للنعيم فصم لناعيه سمع الزمان
فقدنا به العلم المرتضى وشيخ الفقاهة رب البيان
تلقاه رضوان في عدنه بطيب وجنّة حور حسان
وضاف الأئمة إذ أرّخته "يمضي أبو جعفر للجنان"

شعره[١١]:

ورد في موسوعة البابطين: "يدور شعره حول الدعوة إلى الإصلاح، والتعبير عما في الدنيا من بلاء، ونبذ الفساد، إلى جانب شعر له في مناهضة الاستعمار، ونبذ دعاوى الحروب، كما كتب في الرثاء، وله شعر في تقريظ المجلات، كما كتب التأريخ الشعري. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب".

وقال أخوه الشيخ راضي آل ياسين[١٢]: "لابس – أيام شبابه– بيقظته الأدبية، الحوادث والكوارث التي حلت بالبلاد الإسلامية من سنة الحرية في العهد العثماني إلى نهاية عهد الاحتلال في العراق. فكان له في كلّ حادث جديد، أثر أدبي عتيد، وثورة صاخبة في الإصلاح والتجديد. فشهدت سني الحرب العالمية الأولى من الشيخ مرتضى، والذي كان يرمز لبعض آثاره الأدبية أو لأكثرها بتوقيع (ض . الكاظمي) شيئاً كثيراً من ثمرات يراعه الساحر، وقلمه الباهر، وأدبه الناثر الشاعر. ونشرت له كبريات

---

[١٠] المصدر نفسه.

[١١] نشر بعض شعره الطيب آل ياسين في كتابه الإمام الفقيه الشيخ مرتضى آل ياسين وآثاره، وكذلك علي الخاقاني في شعراء الغري.

[١٢] الإمام الفقيه: ١٢-١٣.

المجلات العربية، وجرائد سوريا والعراق – بمناسبة الحرب ومناسبات أخرى قبلها– قصائد وبحوثاً، كانت موضع الاعجاب هنا وهناك، وهو في كل ذلك شعور إسلامي يثور، ومرجل إصلاح ديني يغلي ويفور. وله شعر كثير، يقع في الطراز الأول من شعر شعراء العصر".

وقال الشيخ جعفر محبوبة[١٣]: "يتمتع بملكات أدبية فذّة تكاد تكون منقطعة النظير، وان قلمه ليتفجر بالسلسبيل الرائع من البيان، كما ان شبابه زخر بشعر رائع حافل بأنواعه، لم يحتفظ به".

وقال الشيخ علي الخاقاني[١٤]: "قرض الشعر منذ الصبا، وتركه منذ زمن بعيد، ومعظم نظمه اتجه به صوب العقيدة، واداء الواجب. لذا تراه لم يعن بغيرهما ولا بجمعه، وقد حاولنا أن نقف على مجموعة متنوعة منه لندلل على مكانته في عالم الشاعر، فلم نوفق إلى ذلك".

وقال في أهل العبا (عليهم السلام)، وفيه لزوم ما لا يلزم[١٥]:

للخمسة الأطهار أهل العبا ... وهبت قلبي منذ عهد الصبا
فما انثنى عن حبهم لحظة ... كلا ولا نحو سواهم صبا
هواهم ينعش قلبي إذا ... ما أنعش الناس نسيم الصبا

وقال يتضرع إلى الله تعالى[١٦]:

حسبي الله حسبي الله حسبي ... هو حسبي في كلّ خطب وكربِ
هو ربي وقد لجأت إليه ... راجياً من علاه غفران ذنبي

وقال وقد أرسلها إلى أولاده في الكاظمية من النجف سنة ١٣٦٧هـ[١٧]:

يا أحبائي وهذي نفثة ... مرقت نحوكم من نفثات
كلما حاولت عنكم صدّها ... سبقتني وانبرت تطوي الفلاة
لا أراني بعد بعدي عنكم ... غير جسم بعدت عنه الحياة
خامل الحس فلا يوقظه ... من سبات الهم إلا الذكريات

---

[١٣] ماضي النجف: ٣/٥٣٤-٥٣٥.
[١٤] شعراء الغري: ١١/٢٥٧.
[١٥] المصدر نفسه.
[١٦] المصدر نفسه.
[١٧] المصدر نفسه.

عبث الكرب بقلبي مذ رأى منه قلباً صامداً للكربات
فمضى يسرف في تعذيبه كلما أسرف قلبي في الأناة
آه هل في الناس من يخبرني أيكون القلب قلباً من حصاة
ما لشملي كلما أجمعه في ديار الأهل يرمى بالشتات
أترى أني مدين للنوى أم ترى عندي للبين ترات

وقال يتضرع إلى الله تعالى أيضاً[١٨]:

أنا عبد من العبيد الجناة جئت أرجو من الإله نجاتي
جئت أرجو وليس لي من شفيع غير حبي لآل طه الهداةِ
سيئاتي كثيرة ليس يحصي عدّها غير غافر السيئاتِ
كل خوفي أني أموت ولما يقبل الله توبتي في حياتي
كيف أنجو وما تزودت شيئاً غير ظهر ينوء بالموبقاتِ
يا صيامي وأين مني صيامي وصلاتي وأين مني صلاتي
لم أعوّل عليهما في حياتي أترى ينجيانِني في مماتي
كيف أنجو وقد طغت سيئاتي في موازينها على الحسناتِ

وله في معجزات الإمام الكاظم (عليه السلام)[١٩]:

إن كان عيسى وهو حيّ يرى يبرئ من شاء فيغدو صحيح
فإنّ موسى وهو في قبره يفعل فينا مثل فعل المسيح

وله في الحاج عبد الواحد سكر[٢٠]:

كم من فتى بزعمه يعبد ذات الواحد
هيهات ما كلّ فتى يكون عبد الواحد

وقال في ميلاد ابن أخته نزار نجل السيد محمد جواد الصدر[٢١]:

---

[١٨] الإمام الفقيه: ٤٥.
[١٩] المصدر نفسه.
[٢٠] الإمام الفقيه: ٤٦.
[٢١] المصدر نفسه.

هـــذا نـــزار قـــد ولـــد هيهـــات يحكيـــه ولـــد
جـــلّ الـــذي أودعـــه مـــن حســـنه مـــا لا يحـــد
صـــوره روحـــاً وقـــد صـــاغ لـــه اللطـــف جســـد
فمـــا أُحـــيلاه إذا رنا بعينيـــه وصـــد
ومـــا أُحيلـــى فمـــه يفـــتر عـــن مثـــل الـــبرد
أفديـــه نفســـي كلّمـــا قبلتـــه خـــداً وخـــد
أفديـــه ظبيـــاً ناعســـاً تصـــرع عينـــاه الأســـد
أعيـــذ منـــه واحـــداً بالواحـــد الفـــرد الأحـــد
مـــن شـــر كـــل غاشـــم وحاســـد إذا حســـد
في جيـــد مـــن أراده بالســـوء حبـــل مـــن مســـد
واجعلـــه يا ربّ لنـــا عطيـــة لا تســـترد
وأبقـــه لأهلـــه مـــا ضـــاء بـــرق واتقـــد

وقال مؤرخاً وفاة السيد إسماعيل الصدر سنة ١٣٣٨هـ، وجملة التاريخ لولده السيد صدر الدين:

لئن يك أخفى الله شخصك في الثرى فهيهات ما أخفى فضائلك القبر
لقد كنت سرّ الله بين عباده ومن سنن العادات ان يكتم السر
فطوبى لقبر أنت فيه مغيّب فقد غاب في أطباق تربته البدر
ولست بمستبق له القطر بعد ما غدا بثراه اليوم يستنجع القطر
تخيرت صدر الخلد مأوىً فأرخوا من الخلد إسماعيل طاب له الصدر

وقال متبرماً من الوضع الاجتماعي[٢٢]:

إلى أيـــن الفـــرار ولا مفـــرُّ أمـــا في هـــذه الـــدنيا مقـــرُّ
لقـــد عـــمّ الفســـاد فـــلا صـــلاح ولكـــن كـــلّ مـــا في الكـــون شـــرُّ
وطبـــق هـــذه الـــدنيا ضـــلال تجـــرع سمّـــه بـــر وبحـــرُ
وأنكـــرت النفـــوس الـــدين حـــتى كـــأن لم يأتهـــا نهـــي وأمـــرُ
ولا عجـــب فـــإنّ الـــدين حـــق وطعـــم الحـــق في الأفـــواه مـــرُّ
ومـــا ديـــني هـــذا العصـــر إلا كمســـجون علـــى كفيـــه جمـــرُ
تـــدرع مـــن بـــني الـــدنيا بصـــبر وحســـب المـــرء في دنيـــاه صـــبرُ

[٢٢] الإمام الفقيه: ٤٧، شعراء الغري: ٢٥٨/١١.

وله بمناسبة ختان ابن أخته السيد محمد باقر الصدر[٢٣]:

حـــــي هـــــلا بالبـــــاقر الطـــــاهر بـــــن الطـــــاهرِ
أهـــــلاً بـــــه مطهـــــراً مـــــن معشـــــرٍ أطـــــاهرِ
أنظـــــــر إلى غرتـــــــه تزهـــــو كبـــــدرٍ زاهـــــرِ
وانظـــــــر إلى طلعتـــــــه تجلـــــو دجـــــى الـــــدياجر
ســـــر بـــــه قلـــــبي كمـــــا قـــــرت بـــــه نـــــواظري
مـــــن ذا يجاريـــــه وقـــــد جـــــلّ عـــــن النظـــــائرِ
وان يـــــــوم ختنـــــــه ســـــر فـــــؤاد البـــــاقرِ
ومـــــن يباريـــــه وقـــــد عـــــلا كنســـــر طـــــائرِ
فلـــــذة قلـــــبي والحشـــــا قـــــرة عـــــين النـــــاظرِ
فهـــــو لنـــــا مفخـــــرة بكـــــلّ فضـــــل باهـــــرِ
أكـــــرم بـــــه مفخـــــرة تســـــمو علـــــى المفـــــاخرِ

وله في الفدائي الفلسطيني[٢٤]:

قـــــل للفـــــدائي الغيـــــور بوركـــــت مـــــن أســـــد هصـــــور
اصـــــبر فلـــــيس يفـــــوز بالحســـــنى ســـــوى الرجـــــل الصـــــبور
واصـــــمد لـــــلأواء الخطـــــوب صـــــمود رضـــــوى أو ثبـــــير
الليـــــث أنـــــت ولـــــيس إلا الليـــــث للكلـــــب العقـــــور
ازأر لهـــــم فلســـــوف يهـــــزم جمعهـــــم صـــــوت الـــــزئير
كـــــم غـــــارة شـــــنت عليـــــك فرحـــــت تهـــــزأ بالمغـــــير
لاذوا بأجـــــــواء الســـــــماء كـــــأنهم بعـــــض الطيـــــور
أو مـــــا دروا ان الطيـــــور تكـــــون طعمـــــاً للنســـــور
ركبـــوا الـــدباب لكـــي تقـــيهم صـــولة البطـــل الجســـور
لكـــــنهم خـــــابوا فـــــآبوا لاجئـــــين إلى القبـــــور
وكـــــذلك الرجـــــل الغـــــرور يميتـــــــه داء الغـــــرور

---

[٢٣] الإمام الفقيه: ٤٩.

[٢٤] الإمام الفقيه: ٥٢.

وله في مدح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)[٢٥]:

أطلعتهـــا أوجهـــاً أم شموســـا ... وجلتهـــا أنجمـــاً أم كؤوســـا
يا بنفســـي غانيـــات تجلـــت ... فاســـتطارت في هواهـــا النفوســـا
فتيـــات نافـــرات شماســـاً ... بأبي أفـــدي الفتـــاة الشموســـا
بأبي مـــن باسمـــات ثغـــوراً ... أنـــذرت روحـــي يومـــاً عبوســـا
ســـافرات كـــالعرائس غيـــداً ... يتهـــادين عروســـاً عروســـا
مســـلمات للـــردى عاشـــقيها ... حـــين أضـــحوا في هواهـــا مجوســـا
عقـــدت فـــوق الـــرؤوس العقاصـــي ... فاشـــرأبت للســـماء رؤوســـا
أســـفرت لي عـــن وجـــوه صـــباح ... فقـــرأت الحســـن فيهـــا دروســـا
يا ثغـــوراً أرشـــفتني الحميـــا ... حبـــذا أنـــت لثغـــري كؤوســـا
كـــم لحـــاظ أورثتـــني جراحـــاً ... فارشـــفيني فعســـى الجـــرح يوســـى
لـــيس يوســـى الجـــرح إلا بمـــدحي ... للجـــواد بـــن علـــيّ وموســـى
هيبـــة الله الـــتي مـــذ براهـــا ... صـــاغها الله علـــيهم لبوســـا
أضـــحكا ســـن الزمـــان ابتهاجـــاً ... ولكـــم ظـــل زمـــاناً عبوســـا
فاحـــت الأنفـــاس مـــنهم عبـــيراً ... والوجـــوه الغـــر ضـــاءت شموســـا
جلـــل الأرض ســـناهم ســـعوداً ... ومحـــا عـــن خافقيهـــا النحوســـا
بأبي نفســـين حـــلا مقامـــاً ... راح يســـتهوي إليـــه النفوســـا
طالمـــا الأمـــلاك أهـــوت إليـــه ... ولـــوت حـــول فنـــاه الرؤوســـا
ولكـــم أضـــحت لديـــه قيامـــاً ... واســـتوت فـــوق ثـــراه جلوســـا
هـــا همـــا حـــلا كراســـي قـــدس ... إن يكـــن مـــن قبـــل حـــلا الحبوســـا
دخـــلا جنـــات عـــدن ولمـــا ... يـــدخلا لا وعلاهـــم رموســـا
ألفهـــم تلـــف مـــلاذاً وملجـــأً ... لم يعـــد راجيـــه يومـــاً يؤوســـا
كـــم حبينـــا مـــن ولاهـــم بنعمـــى ... كشـــفت عنـــا مـــن الـــدهر بوســـا
كـــم تمنعنـــا بهـــم مـــن صـــروف ... مـــذ تخـــذنا مـــن ولاهـــم تروســـا
لســـت أحصـــي في طروســـي ثنـــاهم ... وثنـــاهم كـــاد يفـــني الطروســـا
هـــذه صـــحف ثنـــائي ومـــدحي ... أيـــن منهـــا صـــحف عيســـى وموســـى

---

[٢٥] الإمام الفقيه: ٥٣-٥٤. وقد نشرت ستة أبيات منها في شعراء الغري: ٢٥٨/١١.

وقال مؤرخاً عام تجديد باب مسلم في الصحن الحيدري، والمُعرّف بباب العبايچية، وذلك سنة ١٣٧١هـ[٢٦]:

إذا جئت ذا الوادي فلج باب مسلم فوالجه يلقى من الخير ما يلقى
تمسك به تسلم وان مت لم تضم فعروته أرّخ "هي العروة الوثقى"

وقال شاكراً الشيخ كاظم آل نوح (خطيب الكاظمية) على إهدائه الجزء الأول من ديوانه[٢٧]:

أهديتني ديوان شعرك فغدا لساني رهن شكرك
برٌ مننت به علي ولم أكن أهلاً لبرك
فلأشكرنك ما بقيت مرداً لجميل ذكرك
ولأنشرن من الثناء عليك ما يذكو بنشرك
ولأجهدن النفس أن تسمو به كسمو قدرك
فاسلم رعاك الله لا روّ عت من حدثان دهرك
وأهم ما أرجوه في عمري لعمرك طول عمرك

وقال مؤرخا عام وفاة السيد إسماعيل الصدر، وقد كتبت هذه الأبيات على الشباك الذي نصب في مقبرته في الطارمة الشرقية[٢٨]:

جدث به انزلت يا ابن المصطفى جدث تضمن محكم التنزيل
أنزلت فرداً في ثراه فلم يكن لك فيه من خل سوى جبريل
ولديك أملاك السماء عواكف ترعاك بالتسبيح والتهليل
أعظم به جدثاً غدت أملاكه تنتابه باللثم والتقبيل
فإذا مررت به وجئت مؤرخا "سلّم فهذا حجر إسماعيل"

وقال في السيد محمد نجل السيد محمد صادق الصدر في سنة ١٣٦٧هـ[٢٩]:

أمحمد الصدر البديع جماله حسنت شمائله ورقن خصاله

---

[٢٦] الإمام الفقيه: ٥٥، شعراء الغري: ٢٦٦/١١.
[٢٧] الإمام الفقيه: ٥٢-٥٣، ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/ج.
[٢٨] بغية الراغبين: ٢٢٧/١.
[٢٩] الإمام الفقيه: ٥٨.

من ذا ترى كمحمد بين الورى ومحمد في الناس عزّ مثاله
لا زلت موفور الكرامة سالماً ترعاك عين الله جلّ جلاله

وقال في باب مسلم في الصحن العلوي الشريف، مشيداً بجهود قائمقام النجف تجديد هذا الباب[٣٠]:

جلّ باب أبو فريد بناه فهو يهدي إلى سواء السبيل
مل إليه واعقل رجاك لديه إنه باب مسلم بن عقيل

وله في تاريخ ولادة نجله الشهيد (علي)[٣١]:

يا مبتغي الصفوة من تاريخه "قل صفوة الله من الخلق علي"

وله وعنوانها (يا علم)، حيا بها مجلة العلم التي أصدرها السيد هبة الدين عام ١٣٢٩هـ[٣٢]:

سر العوالم فيك يا علمُ فالروح أنت وغيرك الجسمُ
كم قد كشفت لنا مخبأة قد كان يستر شخصها الكتمُ
وكم لديك حقائق برزت ما كان يبلغ كنهها الفهمُ
أصبحت تحكم كلّ غامضة لا غرو ان أفضى لك الحكمُ
قد رحت تبغي رصد أنجمها فانصاع طوع يمينك النجمُ
وركبت متن اليم مخترقاً فغدا بفضلك يخرق اليمُ
وسلكت جرم محيطها سبلاً فعنا لحكمك ذلك الجرمُ
سخرتها بعجائب ولكم تنمى إليك عجائب جمُ
صوبت إذ صعدت طائرها يهوي لنا هذا وذا يسمو
وبعثت أفعى الأرض نافثة ناراً وكان بنفثها السمُ
ومددت أسلاك الحديد بها لما ألان حديدها العلمُ
فيك استقام الكون منتظماً إذ لم يكن لقوامه نظم
بجهادك السلم اطمأن به ولرب حرب دونها سلمُ

---

[٣٠] الإمام الفقيه: ٦١، شعراء الغري: ٢٦٦/١١.

[٣١] الإمام الفقيه: ٦١.

[٣٢] المصدر نفسه. وشعراء الغري: ٢٦٥/١١.

كـم ضـلّ قـوم عنـك إذ جهلـوا سـر الحقـائق واهتـدى قـومُ
رغـم لهـم مـن معشـر افكـوا ولمـن تـولى افكهـم رغـمُ

وقال مؤرخا عام وفاة خاله السيد حسن الصدر، سنة ١٣٥٤هـ[٣٣]:

غبـت فـلا قلـب خبـت ناره كـلا ولا عـين عراهـا الوسـن
فليـت إذ فارقـت هـذا الحمـى قـد فارقـت روحـي هـذا البـدن
سـكنت دار الخلـد فاهنـأ بهـا فهـي لعمـر الله نعـم السـكن
إن غبـت عـن عيـني فقـد أصبحت ترمـق عليـاك عيـون الـزمن
غبـت ومـذ غبـت نعـاك الهـدى أرّخ "لقـد غـاب الزكـي الحسـن"

وقال في الإمام علي (عليه السلام)، وقد نظمها سنة ١٣٨٢هـ[٣٤]:

جـوارك يا أمـير المؤمنينـا يقينـاً كـل مكـروه يقينـا
وحبـك يا أبا الحسـنين لطـف بـه دون البريـة قـد حُبينـا
فأنـت أبـو الولايـة حـين تنمـى ونحـن بنـو الولايـة إن نُمينـا
وحاشـا أن نكـون وشـانئينا سـواء عنـد رب العالمينـا

وقال مقدماً لتاريخ ولادة السيد محمد نجل السيد محمد صادق الصدر، والتاريخ لأبيه، وذلك سنة ١٣٦٢هـ[٣٥]:

ألا هيـا بنـا هيـا نهـني المجـد والعليـا
بمولـود لـه هتفـت جميـع النـاس فليحـيى
لقـد حيـا علـى مهـل فأحيـا القلـب مـذ حيـا
وضـاء الحـي مـذ وافى بنـور طبـق الحيـا
فقـال أهـذه الـدنيا أضـاءت أم أرى رؤيا
فـرد عليـه تاريخـي "بلـى ضـاءت بـك الـدنيا"

---

[٣٣] الإمام الفقيه: ٦٦، بغية الراغبين: ٢٢٧/١.

[٣٤] المصدر نفسه.

[٣٥] الإمام الفقيه: ٧٠.